فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها و
فرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها
وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب
الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق
سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها
واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر
مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا
لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه
وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم
ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف
هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت
السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت من العبء المحمول عليها اخرج
به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج
بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت
به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق
الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله

اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه
واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه
عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة
به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد به عليهم حجة ربوبيته ويصل
بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج البوالغ على السن الخيرة من انبيائه
ومتحملي ودائع رسالته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه حجته وبلغ
المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق
والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر
بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها
وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال
فاطالها وقدمها وقصرها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا
لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضماير المضمرين ونجوى
المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما اصغت لاستراقه مصايخ الاسماع ومصايف الذر ومشاتي
الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج
غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)